من وحي الربيع :

زهرة !

للأستاذ إبراهيم محمد نجا

سألتني ذات مره   ما تراني ؟ قلت : زهره
عطرها في القلب أفرا   ح ، وفي النفس مسره
ولها لون كلون الـ   ـحب ما أعجب سحره !
ولها إشراقة النو   ر على صدر البحيره
وربيع مستهام   قد أطال الحب عمره
ليس يغضي عن رباها   وصباها قيد شعره
أسرته بهواها   فغدا يعشق أسره !
كلما مرت عليها   نسمة تعرف سره
حدثتها عن جواه   ومضت تنشد شعره
وتغنت بهواه   وأزاحت عنه ستره
فتثنت وهي نشوى   وأفاق الحب غره

أنت يا زهرة عندي   جنة عذراء نضره
أنت للحيران أفق   عنده يبصر فجره
أنت للظمآن عين   بالنمير العذب ثره
أنت إلهام وفن   يعرف الفنان قدره
أنت في أعماق روحي   وفؤادي مستقره
فيك أحلام حياتي   ـ يا حياتي ـ مستسره
فيك شيء لا تراه   غير روحي وهي حره
فيك سحر لست أنسا   ه ، وقد أنسيت غيره
فيك ما أجهل سره   فيك ما أعرف أمره !

يا هوى عمري ، ويا نو   ر الهوى الساري وعطره
يا رجاء بعد يأس   واهتداء بعد حيره
يا صفاء بعد أن كا   نت حياتي مكفهره
يا نعيما بعد أحزا   ن وحرمان وحسره
إن يكن قصر فني   فاعرف للفن عذره
هل تحوز الكون ذره   أو تضم البحر قطره ؟
إنما أنت جمال   يتراءى الفن إثره
نادر في كل وقت   ساحر في كل مره !
قد تجلى فيه ما لله   من فن وقدره
أنت لحن تخشع الأر   واح إذ تسمع نبره
زهرة أنت ، ولكن   يا نسيمي أي زهره !
حسب قلبي منك عطر   وكفاني منك نظره

من ألحان الوفاء :

أبي . . .

للشيخ محمد رجب البيومي

أبي ، لست أهوى في الحياة سوى أبي
فلا تلحني إن ضقت يوماً بمذهبي
مليك على قلبي توطد عرشه   يتوجه حبي بتاج مذهب
تربيت طفلا في حدائق بره   وقطفت من وشيها كل معجب
فذقت جناها واقتنيت بكرمها   ولذت بفينان من العيش مخصب
ومازلت في دور الشباب أزورها   فأقطف من ريحانها النفس ما ربي
حماني وللدهر الخئون براثن   تأوهت منها بين ناب ومخلب
وآثر تعليمي ولم يك ذا غنى   فأنفق جهداً طال منه تعجبي
يظل وراء الرزق يكدح متعبا   لأرفل في نعمائه غير متعب
كأني منه مستظل بدوحة   نمت فأقامت وحدها بين سبسب
أراه فأنسى الهم مبتهجا به   كما رأى في الليل طلعة كوكب
وما سر قلبي أن أفارق ظله   ولو أن لي ما بين شرق ومغرب
إذا مسني سقم تبدد بشره   فليس يرى إلا بوجه مقطب
فيدعو أطبائي ويسأل ربه   ويمكث عندي لا يطيق تجنبي
أقول له هون عليك مطمئنا   فللداء وقت إن دنا منه يذهب
ويعلم أني بالقراءة مولع   فيملأ بالأسفار والصحف مكتبي
ويقرأ مثلي ثم يصدر نقده   فإن أر للتعقيب بابا أعقب
وأطلب منه الرأي إن عن مشكل   فينطق عن فكر أصيل مرتب
فإن جاء أصحابي تهلل وجهه   فيلقاهم مني بأهل ومرحب
كأن أمين الله أقبل نحوه   من الملأ الأعلى على رأس موكب
فياليت شعري هل إذا كنت والدا
أكون لأولادي كما كان لي أبي
وهيهات أن أرقى إليه فوالدي   ملاك ومن لي بالملاك المحجب
بعثت به يارب والليل حالك   يضل به الساري فبدد غيهبي
فعش يا أبي ـ طوال الحياة قانعا   بقاؤك في دنياي غاية مطلبي
لكل أب فضل كبير على ابنه   فمن يرو سوءاً عن أبيه فكذب